مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٧ع٣ ص ص: ٢٧٣- ٢٩٤ (٢٠١٨م)
DOI:10.4197/Art.27-3.12

الأَرِيسِيُّون الواردة في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل إمبراطور الروم
دراسة تاريخية تحليلية

د. عماد عابد عبدالله طاهر

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد، قسم التاريخ بجامعة الملك عبدالعزيز

مستخلص. حظيت كتب النبي ﷺ التي دعا فيها الملوك والأمراء إلى الإسلام بعناية خاصة من المهتمين بسيرته ﷺ وذلك لما تضمنته تلك الكتب من تأكيد على عالمية الدعوة الإسلامية، وعلى المنهج النبوي في التواصل مع معاصريه من الملوك والأمراء في الدعوة إلى الإسلام، إضافة إلى ما كانت تحمله تلك الكتب من قدرة بلاغية تهيأت للنبي ﷺ لمخاطبة كل أمة بمفردات خاصة بها تميزها عن غيرها، فجاءت كتب النبي ﷺ حافلة بالعديد من تلك المفردات التي توقف أمامها أهل العلم بمختلف فروعهم وتخصصاتهم لدراسة تلك الكتب وتحليلها. من هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على واحد من تلك الكتب وهو كتاب النبي ﷺ إلى هرقل امبراطور الروم، مع تركيز البحث على كلمة" الأريسيين " الواردة في هذا الكتاب، حيث تباينت آراء أهل العلم، من المحدثين، والمؤرخين، واللغويين، حول تفسير هذه الكلمة، وتحديد المراد منها، والمقصود بها، وذلك بسبب اختلاف الرسم الذي وردت به من رواية إلى أخرى. ويهدف هذا البحث إلى تتبع تلك الآراء ودراستها وتحليلها من خلال مقابلتها بالنصوص الواردة في المصادر الأولية، واستعراض أوجه الخلاف بين تلك الآراء، والترجيح بينها بهدف الوصول إلى المعنى الحقيقي لهذه الكلمة، والمراد بها.

المقدمة

كتاب النبي ﷺ إلى هرقل: في أعقاب صلح الحديبية، الذي جرى بين النبي ﷺ وقريش، في أواخر السنة السادسة من الهجرة النبوية/٦٢٨م، شرع النبي ﷺ في مكاتبة الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، وكان هرقل إمبراطور الروم من بين من كاتبهم[١]. واحتفظت مرويات السيرة في مختلف المصادر بصورة هذا الكتاب، ومن أثبتها ما روي في الصحيحين، عن ابن عباس، رضي الله عنهما، عن أبي سفيان . رضي الله عنه . أنه أخبره " أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة[٢] التي كان رسول الله ﷺ ماد فيها ابا سفيان

وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء[٣]، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا بترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا أقربهم نسباً، فقال: أدنوه مني، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه، فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذبا لكذبت عنه. ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم ؟ قلت: هو فينا ذو نسب. قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قلت: لا. قال: فهل كان من آبائه من مَلَك؟ قلت: لا . قال: فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقلت: بل ضعفاؤهم. قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون. قال: فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: فهل يغدر؟ قلت: لا، ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها. قال: ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة. قال: فهل قاتلتموه؟ قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قلت: الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه. قال: ماذا يأمركم ؟ قلت: يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيء، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة، والصدق، والعفاف، والصلة. فقال للترجمان قل له: سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب، فكذلك الرسل تبعث في نسب قومها. وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول، فذكرت أن لا، فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتسي بقول قيل قبله. وسألتك هل كان من آبائه من ملك، فذكرت أن لا، قلت فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه. وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال، فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله. وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم، فذكرت أن ضعفاؤهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون، فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الإيمان حتى يتم. وسألتك أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه، فذكرت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب. وسألتك هل يغدر، فذكرت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك بما يأمركم، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وينهاكم عن عبادة الأوثان، ويأمركم بالصلاة، والصدق، والعفاف، فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم حتى أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه. ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية[٤] إلى عظيم بُصْرَى[٥] فدفعه إلى هرقل فقرأه فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، و ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ

سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [٦]"[٧].

الآراء التي دارت حول معنى كلمة الأريسيين:

أوجدت كلمة الأَرِيسِيّين، الواردة في ثنايا هذا الكتاب، خلافاً واسعاً بين العلماء من محَدّثين، ومفسرين، ورواة السيرة، وأهل اللغة، في مدلولها وانحصرت أقوالهم في الآراء التالية:

الرأي الأول

أن يكون المراد بالأَرِيسِيّين (الفلاَّحين) أو (الأَكَّارين)[٨] وبهذا قال عدد من أهل العلم، فقد روى الإمـــام أحمـــد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) في (مسنده):" فإن تولّيت فعليْك إثْم الأَرِيسِيّين يعني الأَكَّارة"[٩].

وفي شرحه لـ (غريب الحديث) قال الخطابي (ت ٣٨٨هـ): " فأما الأَرِيسِيّ فهو الأَكَّار، أو الأجير فيما يفسر، وأخبرني بعض أصحابنا عن إبراهيم الحربي[١٠] قال: الأرارسة الزراعون وأحدهم إريس"[١١].

ومال النووي (ت ٦٧٦هـ) إلى هذا التفسير بقوله:" واختلفوا في المراد بهم على أقوال أصحها وأشهرها أنهم الأَكَّارُون أي الفلاَّحون والزرَّاعون ومعناه أن عليك إثم رعاياك الذين يتبعونك وينقادون إليك بانقيادك، ونبه بهؤلاء على جميع الرعايا لأنهم الأغلب ولأنهم أسرع انقيادا فإذا أسلم أسلموا وإذا امتنع امتنعوا، وهذا القول هو الصحيح"[١٢].

ورجح ابن حجر(ت ٨٥٢هـ) هذا التفسير أيضاً، واستشهد بما أورده بعض شُرَّاح الحديث، ورواة السيرة، وأهل اللغة، فقال:" هذا هو الصحيح هنا، فقد جاء مصرحاً به في رواية ابن إسحاق[١٣] (ت ١٥٠هـ) عن الزهري[١٤] (ت ١٢٤هـ) بلفظ فإن عليك إثم الأَكَّارين. زاد البرقاني[١٥] (ت ٤٢٥هـ) في روايته: يعني الحَرَّاثين، ويؤيده أيضاً ما في رواية المدائني[١٦] (ت ٢٣٥هـ) من طريق مرسلة: فإن عليك إثم الفَلاَّحين. ثم أبي عبيد[١٧] (ت ٢٢٤هـ) في كتاب (الأموال) من مرسل عبدالله بن شداد[١٨]: وإن لم تدخل في الإسلام فلا تحل بين الفَلاَّحين وبين الإسلام. قال أبو عبيد: المراد بالفَلاَّحين أهل مملكته، لأن كل من كان يزرع فهو عند العرب فَلَّاح سواء كان يلي ذلك بنفسه أو بغيره"[١٩].

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ):" الأَرِيسيُّون هم الأَكَّارون، أي الفَلَّاحون والزرَّاعون، والمعنى أن عليه إثم رعاياه الذين يتبعونه وينقادون بانقياده"[٢٠].

ومن بين المؤرخين المحدثين من أيد هذا الرأي حيث يقول: "وقد ذهبوا إلى أن المعنى العام للعبارة في النص إما أن يكون: أن يتحمل هرقل وزر الاريسيين بمعنى الفلاحين، والذين يشملون كل من تحت رعايته... وإما أن يكون: أنه بعدم قبوله للإسلام سيجلب على نفسه وزراً شبيهاً بالوزر الذي جلبته هذه الطوائف من المجوس أو النصارى المذكورة على نفسها. والمعنى الأول يستقيم مع

العرف السائد في جزيرة العرب وغيرها، حيث يكون الناس على دين ملوكهم"[٢١].

الرأي الثاني

إن المراد بالأَرِيسِيّين هم طبقة من الفَلَّاحِين المجوس الذين كانوا يعيشون تحت سلطة الحكم الروماني. ولكن اختلفت الأقوال حول مذهب هذه الجماعة وعقيدتها، والسبب الدّاعي إلى ربط الرسول ﷺ بينهم وبين هرقل في الكتاب الموجّه إليه. فقد حكى الأزهري(ت ٣٧٠هـ): "وكان أهل السواد[٢٢] ومن هو على دين كسرى أهل فِلَاحة وإثارة للأرض وكان أهل الروم أهل أثاث وصنعة[٢٣]، فكانوا يقولون للمجوسي (أَرِيسِيّ) نسبوهم إلى الأَرِيس وهو الأَكَّار، وكانت العرب تسميهم الفَلَّاحِين، فاعلمهم النبي ﷺ أنهم وإن كانوا أهل كتاب، فإن عليهم من الإثم إن لم يؤمنوا بنبوته مثل إثم المجوس وفَلَّاحِي السَّوَاد الذين لا كتاب لهم"[٢٤].

وتابع الخطابي الأزهري فيما ذهب إليه [٢٥].

ثم عقب الأزهري بعد ذلك بالقول: إن الأَرِيسِيّين هم طائفة من المجوس إلا أنهم لا يعبدون النار، بل كانوا يدّعون بأنهم على دين إبراهيم عليه السلام، وأنهم يعبدون الله تعالى، ويحرّمون الزنا، وصناعتهم الحِرَاثة، ويُخرجون العُشر مما يزرعون، ثم قال: وأحسبهم يسجدون للشمس[٢٦].

الرأي الثالث

إن الأَرِيسِيُّون هم الخدم والخولة، وإنه يتحمل إثمهم لصده إياهم عن الإسلام بمُلكه لهم ورئاسته عليهم كقوله تعالي: ﴿**إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا**﴾[٢٧]. وكما قال سحرة فرعون، لما قامت عليهم الحجة لموسى: ﴿**وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ**﴾ [٢٨]، أي استعملتنا فيه وأجبرتنا عليه[٢٩].

الرأي الرابع

هناك من نسب الأَرِيسِيّين إلى فرقة من رهط هرقل كان يقال لهم الأَرُوسِيَّة، فجاء النسب إليهم[٣٠]، قال أبوعبيدة[٣١] (ت ٢٠٩هـ): الأَرِيسِيّين، هم المنسوبون إلى الإِرّيس، مثل: المُهَلَّبِين، والأَشْعَرين، المنسوبين إلى المُهَلَّب، وإلى الأَشْعَرْ، وكان القياس فيه أن يكون بياءَيْ النسبة، فيقال: الأَشْعَرِيُّون، والمُهَلّبِيُّون، وكذلك قياس الإِرّيسِين، الإِرّيسِيُّون في الرفع، والإِرّيسِيّين في النصب والجرّ، ويقوي هذا رواية من روى الإِرّيسِيّين، وهذا منسوب قولاً واحداً، لوجود ياءَيْ النسبة فيه، فيكون المعنى: فعليك إثم الإِرّيسّيين الذين هم داخلون في طاعتك، ويجيبونك إذا دعوتهم، ثم لم تدعهم إلى الإسلام، ولو دعوتهم لأجابوك، فعليك إثمهم لأنك سبب منعهم الإسلام ولو أمرتهم بالإسلام لأسلموا[٣٢].

الرأي الخامس

ربط البعض الأَرِيسِيُّون ببعض الشخصيات حين ذكروا بأنهم أتباع رجُل يُقال له: عبدالله بن أَرِيس، تنسب إليه الأَرُوسِيّة، وهم فرقة من النصارى. وهذا الرأي نقله النووي[٣٣]، وابن حجر[٣٤]، وابن الأثير[٣٥]، وقال ابن حجر: إن عبدالله بن أريس رجل

كانت تعظمه النصارى، ابتدع في دينهم أشياء مخالفة لدين عيسى عليه السلام، وقيل إنه من قوم بعث الله إليهم نبياً فقتلوه، فالتقدير على هذا فإن عليك إثم الأريسيين[٣٦]. ويستند ابن حجر في هذا التفسير على ما ذكره ابن حزم (ت ٤٥٦هـ)[٣٧] ويؤيده قائلاً: وما أظن قول ابن حزم إلا عن أصل، فإنه لا يجازف في النقل[٣٨].

وفي المقابل نسبه البعض إلى رجل دين نصراني إسمه آريوس الإسكندري (٢٨٠-٣٣٦م)، وكان آريوس هذا قِسّاً في إحدى كنائس الإسكندرية، ينادي بالتوحيد، مخالفاً بقية الفرق النصرانية التي كانت تعتقد بفكرة التثليث، وانضم إلى آريوس جماعة آمنت بما يدعو إليه وأيدته ودافعت عنه حتى نسبوا إليه فقيل الأريوسيين، وقد شغلت آراء آريوس المجتمع المسيحي خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، ونوقشت آراؤه في عدد من المجامع الكنسية[٣٩]، وحاول الإمبراطور قسطنطين حسم هذا الخلاف في مجمع نيقية الذي عقد سنة ٣٢٥م والذي شارك فيه ٢٠٣٠ أسقفاً، ورغم أن الأغلبية كانت تؤيد آريوس إلا أن الإمبراطور قسطنطين كان يميل إلى ألوهية المسيح، لذلك حُكم على آريوس بالنفي والاستبعاد من الكنيسة، ولكن آراء آريوس وأفكاره استمرت تستقطب الكثير من المؤيدين والأتباع، الأمر الذي أجبر الامبراطور قسطنطين على إعادته إلى كنيسة الإسكندرية، حتى إنه كاد يوليه رئاستها لولا أن المنية عاجلت آريوس. استمرت آراء آريوس تشغل المجتمع المسيحي خلال القرن الرابع الميلادي، وجوبهت بمعارضة من الجانب الذي كان يسعى إلى فرض عقيدة ألوهية المسيح عليه السلام، حتى كان مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م الذي قضى بألوهية المسيح وإبْنِيّته، ورغم أن هذا الإعلان قضى على دعوة آريوس، إلا أن بعض المسيحيين تمسكوا بها، وأصبحوا يمثلون طائفة الموحدين في المجتمع المسيحي، وكانوا يعرفون بالأَرِيسِيين[٤٠]. لذلك ذهب البعض إلى أن أتباع آريوس هم المقصودين في كتاب النبي ﷺ، ومن هؤلاء أبو جعفر الطحاوي[٤١] (ت٣٢١هـ) حين قال: وقد ذكر بعض أهل المعرفة أن في رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسية توحد الله، وتعترف بعبودية المسيح له عز وجل، ولا تقول شيئاً مما يقوله النصارى في ربوبيته وتؤمن بنبوته، فإنها تتمسك بدين المسيح مؤمنة بما في إنجيله جاحدة لما يقوله النصارى سوى ذلك، وإذا كان ذلك كذلك، جاز أن يقال لهذه الفرقة " الأريسيون " في الرفع و " الأريسيين " في النصب والجر، كما ذهب إليه أصحاب الحديث[٤٢].

وتبنى هذا الرأي عدد من المعاصرين، في مقدمتهم أبو الحسن الندوي حين قال: الأرجح أن المراد بالأريسيين هم أتباع آريوس المصري، وإن النبي ﷺ كان يعنيهم في كتابه، لأنها كانت الفرقة الوحيدة من فرق المسيحية المتمسكة بالتوحيد النسبي في العالم المسيحي آنذاك[٤٣].

وافق الحوفي الندوي فيما ذهب إليه إذ يقول: والذي أرجحه أن الكلمة منسوبة إلى أريوس، على هذه الصورة (أَرْيُوس)، وجاء جمعها على هذه الصورة (أَرْيُسِيّين)، فهي تعني أتباع أريوس، لأنهم يدينون بالتوحيد الخالص، وقد اختصهم النبي ﷺ لأنهم سيرحبون بالإسلام ويعتنقونه ويذيعونه حينما تبلغهم دعوته القائمة على التوحيد الخالص، وإن على هرقل أن يفسح الطريق لإبلاغهم هذه الدعوة، ليكون له أجران، أجر على نصرانيته، وأجر على إسلامه إذا أسلم، فإن أعرض عن الإسلام وصد عن الدعوة إليه، كان عليه وزر هذه الفرقة المسيحية الموحدة(٤٤).

وحظي هذا الرأي بقبول عدد آخر من الباحثين المعاصرين، مما يشير إلى قوة تأثير الآراء المتعلقة بأريوس(٤٥).

الرأي السادس :

ومن الآراء أو الفرضيات التي طُرحت لتفسير هذه الكلمة ما ذكره الطبراني (ت ٣٦٠هـ) في (المعجم الكبير): "قال الليث(٤٦): الأريسيون: العشارون"(٤٧). وقد علّق ابن حجر على قول الطبراني بقوله: "وهذا إن صح أنه المراد، فالمعنى المبالغة في الإثم، ففي (الصحيح) في المرأة التي اعترفت بالزنا لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس(٤٨) لقبلت"(٤٩).

الرأي السابع:

فسر البعض لفظ الإرِّيس بـ(الرئيس) أو (الأمير) قال ابن بري(٥٠) في أماليه: "والأجود عندي أن يقال أن الإرّيس كبيرهم الذي يمتثل أمره ويطيعونه إذا طلب منهم الطاعة، ويدل على أن الإرّيس ما ذكرت لك قول ابن حزام العُكلي(٥١):

لا تُبِئْنِي وأَنْتَ لِي بكَ وَغْدٌ
لاتُبِئْ بالمُؤَرَّسِ الإرِّيسَـــــــا

يقال: أَبَأْتَه به، أيْ سَوّيْته به، يريد: لا تُسَوّني بك. والوغد: الخسيس اللئيم وفصل بقوله: لي بك، بين المبتدأ والخبر، وبك متعلق بتُبِئْني، أي لا تُبِئْني بك وأنت لي وغد، أي عدوّ، لأن اللئيم عدوّ لي ومخالف لي، وقوله: لا تُبِئْ بالمُؤَرَّسِ الإرِّيسا، أي لا تُسَوِّ الإريس، وهو الأمير، بالمؤرَّسْ، وهو المأمور وتابعه، أي لا تسوَ المولى بخادمه، فيكون المعنى في قول النبي ﷺ لهرقل: فعليك إثم الإرِّيسِين، يريد الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم، وأنت إرّيسَهُمْ الذي يجيبون دعوتك ويمتثلون أمرك، وإذا دعوتهم إلى أمر أطاعوك، فلو دعوتهم إلى الإسلام لأجابوك، فعليك إثم الإرّيسين الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم، وذلك بسخط الله عليهم وبعظم إثمهم"(٥٢).

وقد مال إلى هذا التفسير أحد اللغويين المعاصرين حيث يقول: " تدور المادة أرس حول معنى الرياسة أو الزراعة. الفعل من هذه المادة، أَرَسَ، من باب ضَرَبَ يَضْرب تقول: أَرَسَ فلان،

بمعنى (رأَس)، من الرياسة فأَرَسَ يَأْرِسُ أَرْساً، إذا صار أَرِيساً أي رئيساً على القلب، أي أن أَريس مقلوب (رئيس)، أو أن (أَرِيس) بمعنى (أَكّارْ) وينسب إليه فيقال (أَرِيسِي)، وكذلك (إرّيس) من الفعل (أرّس) بتضعيف الراء، فيقال (إرِيسّي) أو (إرّيس) بمعنى الأمير والكبير على قلب (رِئّيس)، وعلى هذا أقول أن (أَرَس) مقلوب (رأس) فهي من مادة (رأس)، ومن ثم كان معنى الرياسة لهذه المادة كما يمكن القول: إن معنى الأكارين أو الأتباع كان بمعنى المرءوسين"[٥٣].

الرأي الثامن:

تفسير آخر لكلمة الأريسيين له من الوجاهة ما يجعلنا نتوقف عنده، وهو أن يكون المراد بالأريسيين وصفاً للمتكبرين والمتغطرسين من الملوك والأمراء، ويمكن استنباط ذلك مما ذكره ابن دريد (ت٣٢١هـ) حين قال: ورأس الرجل في مشيته يريس ريساً، إذا تبختر، وكذلك الأسد، قال الشاعر: أتاهم بين أرحلهم يريس [٥٤].

وقال الأزهري: "وراس يريس ريساً: إذا تبختر في مشيته"[٥٥].

وإذا ما أخذنا بتلك الروايات التي أوردت الكلمة برسم (اليريسيين) يكون المعنى المراد في الحديث بأنك إن أبيت الإذعان والدخول في الإسلام فإن عليك إثم المتكبرين المتغطرسين الذين يمتنعون عن الدخول في الإسلام حرصاً على مكانتهم، وحفاظاً على مكتسباتهم مع علمهم بأنه الدين الحق. وقد يدعم هذا التصور ما ذكره الأصفهاني والذي أورد نص الكتاب بالصيغة التالية: "... فأسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، وإن تتول فإن إثم الأكابر عليك"[٥٦] . وقد تابع هذا الرأي كل من: ابن الأثير[٥٧]، وابن منظور[٥٨]، والزبيدي[٥٩].

وجهة نظر الباحث حول تفسير كلمة الأريسيين

هذه هي مجمل التفسيرات التي انحصرت حولها آراء العلماء في تفسير كلمة الأَريسيين، ويبدو مما سبق أن السبب خلف هذا التباين الواضح يعود إلى مسألة ضبط الكلمة واختلاف الصيغة التي وردت بها من رواية إلى أخرى. ولقد نبّه الإمام النووي إلى هذه المسألة بقوله: "هكذا وقع في هذه الرواية الأولى في مُسْلم الأَريسِيّين وهو الأشهر في روايات الحديث، وفي كتب أهل اللغة، وعلى هذا اختلف في ضبطه على أوجه، أحدها بياءين بعد السين، والثاني بياء واحدة بعد السين، وعلى هذين الوجهين الهمزة مفتوحة، والراء مكسورة مخففه، والثالثة الإرّيسين، بكسر الهمزة، وتشديد الراء، وبياء واحدة بعد السين، ووقع في الرواية الثانية في مُسْلم، وفي أول (صحيح البخاري)، إثم اليَرِيسِيّين بياء مفتوحه في أوله وبياء وبياءين بعد السين واختلفوا في المراد بهم على أقوال"[٦٠].

ولا شك أن أقرب الألفاظ للصحة لفظ الأَريسِيّين الذي ورد في أكثر من رواية عند البخاري ومسلم وغيرهما من كتب الحديث[٦١]، إضافة إلى المصادر التاريخية[٦٢].

أما عن أنسب الآراء التي قيلت حول تفسير هذه الكلمة فهي الفلاحين أو المزارعين أو الأكارين لعدة أسباب:

أولاً :اتفاق عدد كبير من علماء الحديث واللغة على القول بذلك وفي مقدمتهم: النووي في شرحه على (صحيح مُسْلم)، وابن حجر في شرحه على (صحيح البخاري)، وغيرهم من شُرّاح السنة، وغريب الحديث.

ثانياً : إن كتاب (الأموال) لأبي عبيدة يعدّ أقدم المصادر التاريخية التي أوردت نص كتاب النبي ﷺ إلى هرقل. وقد ورد النص بصيغتين الأولى: "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم السلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأَريسِيّين **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ... الآية﴾**[٦٣]"[٦٤].

أما الصيغة الثانية: "من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل صاحب الروم: إني أدعوك إلى الإسلام فإن أسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم. فإن لم تدخل في الإسلام فاعط الجزية، فإن الله تبارك وتعالي يقول: **﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾**[٦٥]. وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام أن يدخلوا فيه أو يعطوا الجزية"[٦٦].

وبعض النظر عما إذا كان الكتابان قد كُتبا في زمنين مختلفين، أو الى شخصيتين مختلفتين كما أشار بذلك أحد الباحثين المعاصرين[٦٧]، فإن كلمة الفلاحين التي وردت في النص الثاني تفسر كلمة الاريسيين الواردة في النص الأول.

ثالثاً : إن جمهرة من المحدثين، والمؤرخين، واللغويين نقلوا نص الكتاب واستبدلوا لفظ الأَريسِيّين بـ(الأكارين)، أي الفلاحين.

رابعاً : ليس من المنطق القول إن كلمة الأَريسِيّين لو كانت تعنى الفلاحين لكان كسرى أحق بأن يحذر من وقوع إثمهم ومسئوليتهم عليه، لأن أهل السواد كانوا أهل فلاحة وإثارة للأرض بينما أهل الروم أهل أثاث وصنعه!! فمثل هذا الرأي أضعف من أن يؤخذ به كدليل على رفض تفسير "الفلاحين" فمن المعروف أن الشام ومصر كانتا خاضعة للحكم الروماني وكلاهما من المناطق الغنية بثرواتها الزراعية بل إنها كانت من أكثر المقاطعات الرومانية التي تدر دخلاً وفيراً لبيزنطة. ناهيك عن مناطق زراعية أخرى في الشمال الأفريقي وفي المغرب وفي أوروبا كانت خاضعة بكليتها للإمبراطورية الرومانية، ولذا فمن الاجحاف أن يوصف المجتمع الروماني بمجتمع صناعي بحت، كما أنه من الإجحاف أن يوصف المجتمع الفارسي بمجتمع زراعي، فكلا الإمبراطوريتين كانتا تسيطران على مساحات شاسعة

من العالم في تلك الفترة، وكلاهما كانا يتمتعان بمقومات اقتصادية متنوعة فرضتها بلا شك طبيعة الصراع بين أكبر قوتين عظميين في ذلك الوقت.

خامساً: إن كلمة الاريسيين وردت في مناسبات تاريخية أخرى ككتاب معاوية بن أبي سفيان ﷺ إلى إمبراطور الروم حين علم بعزمه على غزو الأراضي الإسلامية مستغلاً الخلاف القائم بين معاوية وعلي بن أبي طالب ﷺ. حيث جاء في كتاب معاوية إلى إمبراطور الروم: "بالله لئن تممت على ما بلغني لأصالحن صاحبي ولا كونن مقدمته إليك، ولاجعلن القسطنطينية الحمراء حممه سوداء، ولأنزعنك من الملك نزع الاصطفلينه[٦٨]، ولاردنك إرّيساً من الأرارسة ترعى الدوابل"[٦٩]. وقد استشهد بعض العلماء بهذه الرواية لدعم تفسيرهم بأن المراد بالأَرِيسِيّين هم الفلاحين[٧٠]، في حين دعم بعضهم هذه الرواية في تفسيره بأن المراد بالاريسيين هم العشارين[٧١].

أما الذين حاولوا تفسير هذه الكلمة بأن المراد بالأَرِيسِيّين جماعة نُسبت إلى أريوس كانت تقول بغير مقالة النصارى في عيسى بن مريم، وبأنها كانت تعترف بنبوته فإن هذا الأمر مردود لسببين:

الأول :

ثبت من النصوص التي سبق ذكرها للشهرستاني، ولابن خلدون، أن أريوس وإن خالف الكنيسة في دعواها بتأليه المسيح بأن تلك الدعوى لم تصل إلى درجة التوحيد الخالص حتى إن الندوي أدرك ذلك حين وصف تلك الجماعة بأنها "هي القائمة بالتوحيد النسبي في العالم الإسلامي" .

الثاني :

إن ذلك يتنافى مع عالمية الدعوة الإسلامية، فقد جاءت دعوة الرسول ﷺ إلى الناس كافة: قال تعالى ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ** ﴾[٧٢]. وقال عز وجل: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**﴾ [٧٣]. فلم تكن دعوة النبي ﷺ خاصة أو مقصورة على فئة معينة أو جماعة بذاتها، وإنما كانت دعوة عالمية أراد البارئ عز وجل أن يخص بها نبي الرحمة ليكون خاتم الأنبياء والرسل كما قال تعالي: ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾ [٧٤]. كما جاء في الأحاديث من رواية البخاري ومسلم عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : أُعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل، وأُحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد من قبلي، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه وبُعثت إلى الناس كافة[٧٥]. كما جاء في (صحيح البخاري) و(مُسْلم) عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنه، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم

النبيين"[٧٦]. فهذه الشواهد وغيرها كثير مما يدل على عالمية دعوته ﷺ وبالتالي من الصعوبة بمكان أن يخصص الرسول ﷺ تلك الفئة من الأمة المسيحية ليخاطبها من خلال كتابه إلى هرقل. وإن نجت تلك الطائفة من المجتمع المسيحي المنحرف وكانت هي القريبة إلى التوحيد، فما بال طوائف النصارى الأخرى، ألا تستحق أن توجه إليها الدعوة ؟!.

يدعم التوجه السابق قضية في غاية الأهمية ربما كانت سبباً في الخلاف بين العلماء حول تفسير الأَرِيسِيّين. ذلك إن حصر تفسير هذه الكلمة في إطار كتاب النبي ﷺ دون مقارنته بكتبه ﷺ إلى بقية الملوك والزعماء أسهم في تقييد مساحة النقاش، وأوجد قصوراً في الفهم، فقد جاء في كتاب النبي ﷺ إلى كسرى ملك الفرس: "فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك"[٧٧]، وفي كتابه إلى النجاشي: "إن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك"[٧٨]، وفي كتابه إلى المقوقس: "فإن توليت فعليك إثم القبط"[٧٩]. وهكذا نلمس في مكاتباته ﷺ إلى الملوك والزعماء تحميلهم أوزار أقوامهم إن هم رفضوا الدخول في الإسلام دون تحديد طائفة بعينها. وإن كان المراد بالأَرِيسِيّين أتباع أريوس كما ذهب البعض فإن المقوقس أولى من غيره بذكر هذه الطائفة. فلقد ولدت ونشأت حركة أريوس بالإسكندرية وبها كثُر أتباعه ولذلك نُفي عنها ثم عاد إليها فيما بعد.

وقد يتساءل القارئ كيف نرفض كلمة الأريسيين إن كانت تعني أتباع أريوس، لأنها تفيد التخصيص، ثم نقبل بها ونقول بأنها تعني الفلاحين، ألا يكون ذلك من باب التخصيص أيضا؟

والإجابة على هذا التساؤل أتى به أبو عبيد القاسم بن سلام حين قال: "لم يُرد الفلاحين خاصة، ولكنه أراد أهل مملكته جميعاً. وذلك أن العجم عند العرب كلهم فلاحون، لأنهم أهل زرع وحرث، لأن كل من كان يزرع عند العرب فلاح، إن ولي ذلك بيده أو وليه غيره"[٨٠].

وهذا يؤكد أن المعنى العام الذي للأَرِيسِيّين هو الأتباع. وقد ذكر ابن حجر: "والمعنى في الحديث صالح على الرأيين فإن كان المراد التابع، فالمعنى إن عليك مثل إثم التابع لك على ترك الدخول في الإسلام، وإن كان المراد المتبوع، فكأنه قال فإن عليك إثم المتبوعين يضاعف باعتبار ما وقع لهم من عدم الإذعان إلى الحق من إضلال أتباعهم"[٨١].

الخاتمة:

بعد مناقشة هذه الدراسة للآراء التي أوردتها المصادر المتنوعة عن معنى كلمة الأريسيين الواردة في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل إمبراطور الروم، ومن خلال تحليل تلك الآراء استناداً على المصادر الأولية التي نقلت إلينا نص الرسالة، ومقابلة تلك الأصول، تبين للباحث مايلي:

١. من أسباب الاختلاف حول تفسير هذه الكلمة هو اختلاف نص الرسالة التي أوردتها المصادر، ويرجع السبب في ذلك إلى تنوع طرق الإسناد في تلك المصادر التي نقلت إلينا نص

الرسالة، حيث اعتمدت هذه الدراسة على النص الذي أورده البخاري في (صحيحه) كونه أوثق المصادر المعتبرة عند أهل السنة والجماعة فيما نُقل إلينا عن سيرة النبي ﷺ، إضافة إلى أن صورة الرسالة التي وصلت إلينا، والتي رجّح كثير من المتخصصين بصحتها، تتفق إلى حد بعيد مع النص الذي أورده البخاري.

٢. ترتب على اختلاف المصادر في نقل نص الرسالة إلى اختلاف في صورة الرسم الذي وردت به هذه الكلمة، فقد وردت في بعض الروايات برسم الأريسيين، وفي روايات أخرى برسم الأريسين، واليريسيين، أو الأرسيين، أو الأريس وغيرها من الرسوم التي تمت الإشارة إليها في متن الدراسة، وهذا الاختلاف ربما كان مقصوداً، وربما كان سببه خطئاً من النساخ وتصحيف في النقل.

٣. لم يقتصر الأمر على الرسم فحسب، بل وصل الاختلاف إلى التغيير الكامل في لفظ الكلمة الواردة في الكتاب، فمن بين المصادر الأولية من استبدل كلمة الأريسيين بكلمة أخرى مثل: الفلاحين، والأكارين وهو ما حمل كثير من العلماء إلى محاولة المقاربة بين النصوص بتفسير الكلمة الغامضة، وهي الأريسيين، بكلمة واضحة ومفهومة مثل كلمة الفلاحين أو الأكارين.

٤. إن الرسم الذي إطمأن إليه الباحث في هذه الدراسة هو رسم (الأريسيين) كونه جاء في مصادر موثوقة، وبإسناد عال كما في (الصحيحين).

٥. قارنت هذه الدراسة بين رسالة النبي ﷺ إلى هرقل ورسائله إلى غيره من الملوك والأمراء، حيث ظهر في بقية رسائل النبي ﷺ ما يشير إلى منهجية واحدة تتمثل في تحميل الملك أو الأمير إثم أتباعه إن هو حال بينهم وبين الإسلام. وبناء على ذلك تبين من خلال البحث إن أقرب الآراء إلى الصحة من بين جميع الآراء التي فسرت كلمة الأريسيين هي تلك التي وصفتهم بأتباع الدولة من المزارعين أو الفلاحين، واستبعدت الدراسة أن يكون المراد بهم أتباع طائفة أو فرقة بعينها من رعايا الإمبراطورية الرومانية كون ذلك يتنافى مع عالمية الدعوة الإسلامية.

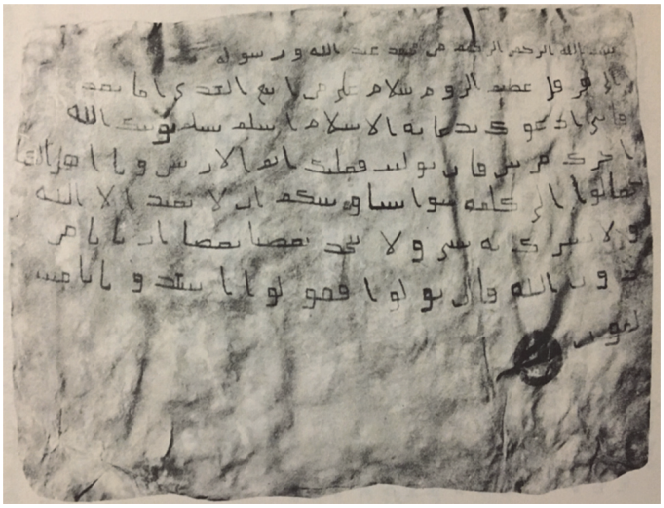

صورة من كتاب النبي ﷺ نقلاً عن كتاب الوثائق السياسية لمحمد حميدالله

الهوامش

١. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، ط٢، جـ١ (بيروت: دار

صادر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ٢٥٨؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٦، ج٢ (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ٦٤٤.

٢. المُدّة: طائفة من الزمان، تقع على القليل والكثير. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، جـ٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ٤٠٠. والمراد هنا الزمن الذي كان يسري فيه الصلح بين النبي ﷺ وقريش.

٣. ايلياء اسم مدينة بيت المقدس، وقيل انما سميت بذلك نسبة إلى بانيها وهو ايلياء بن إرم بن سان بن نوح عليه السلام. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، جـ ١، ٢٩٣.

٤. دحية بن خليفة بن فروة الكلبي رضي الله عنه، كان من كبار الصحابة، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، ولكنه شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان جميل الصورة، وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي ﷺ في صورة دحية، وكان دحية من سفراء النبي ﷺ إلى الملوك، ارسله إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، وبقي دحية إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر: ابن سعد، **الطبقات**، جـ ٤، ٢٤٩؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (ت٣٦٣هـ)، **الاستيعاب**، تحقيق: عادل مرشد(عمان دار الأعلام، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)،٢١٧.

٥. بُصرى من قرى الشام وكانت تضاف إلى أعمال دمشق، واليوم تتبع محافظة درعا في الجمهورية العربية السورية، وتبعد عن دمشق حوالي ١٤٠ كم، وهي مسجلة ومصنفة في اليونيسكو ضمن مواقع التراث العالمي. ياقوت، المعجم، جـ١، ٤٤١ ؛ البلادي، عاتق بن غيث، **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية** (مكة المكرمة: دار مكة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ٤٣.

٦. سورة آل عمران، الآية (٦٤).

٧. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) جـ٤، ١٦٥٧؛ وانظر أيضاً: مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، د.ت) جـ٣، ١٣٩٣؛ ابن همام الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق (ت ٢١١هـ)، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣) جـ٥، ٣٤٤؛ النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م، جـ٦، ٣٠٩؛ أبو عوانه، يعقوب بن إسحاق (ت ٣١٦هـ)، **مسند أبي عوانه**، تحقيق: أيمن عارف (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٨م) جـ٤، ٢٦٦.

٨. الأَكَّارْ تعني الحَرَّاث أو الزرَّاع. ابن منظور، لسان العرب، جـ ٤، ٢٦.

٩. ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت) جـ١، ٢٦٢.

١٠. أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير الحربي، كان إماماً في العلم، ويقاس بابن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وله كتاب في غريب الحديث، يُعد من أهم مؤلفاته، وكانت وفاته في بغداد سنة ٢٨٥هـ. النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٧٧هـ)، **كتاب الفهرست**، تحقيق: أيمن فؤاد السيد (لندن: مؤسسة الفرقان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، مج٢، القسم الأول، ١٠٩؛ البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ مدينة السلام**، تحقيق: بشار عواد (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، جـ٦، ٥٢٢ ومايليها.

١١. الخطّابي، أبو سليمان أحمد بن محمد (ت٣٨٨هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبدالكريم العزباوي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، د.ت) جـ١، ٤٩٩.

١٢. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ط٢ (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ) جـ١٢، ١٠٩.

١٣. محمد بن إسحاق بن يسار، إمام أهل المغازي والسير، ومن أهم مصنفاته كتاب المغازي، ويعد الزهري من أهم شيوخه، توفي في بغداد سنة ١٥١هـ. النديم، الفهرست، مج١، القسم الثاني، ٢٨٩ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، د.ت)، جـ٤، ٢٧٦ وما يليها.

١٤. محمد بن مسلم بن عبيدالله الزهري، كان محدثاً ومؤرخاً، وهو من الرواد في علم المغازي، نقل عنه الكثير من الإخباريين والرواة، توفي سنة ١٢٤هـ. ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ)، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٦ (القاهرة: دار المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)، ٤٧٢؛ ابن خلكان، جـ٤، ١٧٧ وما يليها؛ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوّامة، ط٤ (حلب: دارالرشيد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ٥٠٦.

١٥. أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني، محدثاً، وفقيهاً، وله اهتمام باللغة، له العديد من المصنفات منها مسند ضمنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم. توفي سنة ٤٢٥هـ. الخطيب البغدادي، جـ٦، ٢٧؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عطا، ومصطفى عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، جـ١٥، ٢٤٢.

١٦. أبو الحسن علي بن محمد المدائني، إخباري له العديد من المصنفات، منها كتاب رسل النبي ﷺ. توفي في بغداد سنة ٢٣٥هـ. ابن قتيبة، المعارف،

٥٣٨؛ النديم، جـ١، ٣١٥؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ١٨٥٢- ١٨٥٨.

١٧. أبو عبيد القاسم بن سلام، عالم لغة وفقيه ومحدث، وإمام من أئمة الجرح والتعديل، من أشهر كتبه (كتاب الأموال) الذي يعد من أشهر المؤلفات المبكرة في الاقتصاد الإسلامي، توفي سنة ٢٢٤هـ. ابن قتيبة، المعارف، ٥٤٩؛ النديم، الفهرست، جـ١، ٢١٤- ٢١٦؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، جـ٢، ٢٥٣.

١٨. عبدالله بن شداد بن الهاد الليثي، من كبار التابعين، ولد على عهد النبي ﷺ، روى عن عمر وعلي رضي الله عنهما، وكان ثقة فقيهاً، كثير الحديث، مات مقتولاً سنة ٨١هـ. ابن خياط العصفري ، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، **كتاب الطبقات**، تحقيق: أكرم ضياء العمري (بغداد: جامعة بغداد، د.ت)، ١٥٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٤٠-٤٤١؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ٣٠٧.

١٩. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ) جـ١، ٣٩.

٢٠. السيوطي، أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، **الديباج على صحيح مسلم**، تحقيق: أبو إسحاق الحويني (الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، جـ٤، ٣٨٢.

٢١. قاسم، عون الشريف، **نشأة الدولة الإسلامية**، ط٢ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م) ٧٩.

٢٢. السواد هنا يراد به رستاق العراق وضياعها التي فتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ﷺ، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار لأنه تاخم جزيرة العرب التي لازرع فيها ولا شجر فكانوا إذاخرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزروع والأشجار فيسمونه سواداً، وحده من حديثة الموصل طولاً إلى عبادان ومن العذيب بالقادسية إلى حلوان عرضاً. ياقوت، معجم، جـ٣، ٢٧٢.

٢٣. أي أصحاب أموال وصناعات وحرف. ابن منظور، لسان، جـ ٢، ١١١، جـ ٨، ٢٠٨-٢٠٩.

٢٤. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: أحمد البردوني، مراجعة: على محمد البجاوي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت) جـ١٣، ٦٦.

٢٥. الخطابي، غريب الحديث، جـ١، ٥٠٠.

٢٦. الأزهري، تهذيب، جـ١٣، ٦٦.

٢٧. سورة الأحزاب، الآية (٦٧).

٢٨. سورة طه، الآية(٧٣).

٢٩. الملطي، أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي (ت ٨٠٣هـ)، **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار** (بيروت: عالم الكتب، د.ت) جـ١، ٢٠٧.

٣٠. ابن منظور، لسان العرب، جـ٦، ٥.

٣١. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي،

٣٢. ابن منظور، لسان العرب، جـ٦، ٥.

٣٣. النووي، شرح صحيح مسلم، جـ١٢ ، ١٠٩؛ الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي شيري(بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، جـ٨، ١٨١.

٣٤. ابن حجر، فتح الباري، جـ٨، ٢٢١.

٣٥. ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، جـ١، ٣٨.

٣٦. ابن حجر، فتح الباري، جـ٨، ٢٢١.

٣٧. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، شاعر، وأديب، ونسابة، وفقيه، وفيلسوف. من أئمة الظاهرية في الأندلس، له العديد من التصانيف، وفي علوم مختلفة، من أهمها، الفصل في الملل والأهواء والنحل، وجمهرة أنساب العرب توفي سنة ٤٥٦هـ.

٣٨. ابن حجر، فتح الباري، جـ٨، ٢٢١.

٣٩. المجامع الكنسية هي عبارة عن مؤتمر دولي يضم جميع الرهبان والقساوسة من مختلف مناطق العالم لمناقشة مسألة أو قضية دينية، وما يخرج به هذا المؤتمر من قرارات يكون ملزماً لجميع الكنائس في العالم.

٤٠. للمزيد من التفاصيل انظر: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، **الملل والنحل**، تحقيق: محمد سيد كيلاني (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، جـ١، ٢٢٢؛ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر** (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، جـ٢، ١٧٢؛ **موسوعة الأديان في العالم (المسيحية)**، ٧١-٨٠.

٤١. أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي، الفقيه المحدث الحافظ الثبت، إليه انتهت رئاسة الحنفية في مصر في زمانه، توفي سنة ٣٢٢هـ. انظر: النديم، مج ٢، جـ١، ٣١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، جـ١، ٧١-٧٢.

٤٢. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢٢هـ)، **مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، جـ٥، ٢٢٩.

٤٣. الندوي، أبو الحسن علي الحسني، **السيرة النبوية**، ط٣(جدة: دار الشروق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ٢٥٦.

٤٤. الحوفي، أحمد، كلمة الأريسيين في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، جـ٤٥، جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ/مايو ١٩٨٠م، ٧٥-٧٦.

٤٥. خطاب، محمود شيت، **سفراء النبي ﷺ** ، ط١ (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) جـ١، ٨٠، الخالدي، صلاح عبدالفتاح، **الرسول المبلغ**، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ١١١-١١٣.

٤٦. أبو الحارث ليث بن سعد بن عبدالرحمن، فقيه أهل مصر، ومحدثهم، توفي سنة ١٧٥هـ. ابن قتيبة، المعارف، ٥٠٥-٥٠٦؛ الخطيب البغدادي، جـ ١٤، ٥٢٤ ومايليها.

٤٧. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢ (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م) جـ٨، ص١٦. والعشار نسبة إلى الرجل المختص بجمع العُشور، وهي من أنواع الضرائب. ابن منظور، لسان العرب، جـ ٤، ٥٧٠.

٤٨. المَكْس هي الضريبة التي تفرضها الدولة على الرعية، ومن يُكَلّف بجمعها وتحصيلها يقال له صاحب المكس. ابن منظور، لسان العرب، جـ ٦، ٢٢٠-٢٢١.

٤٩. ابن حجر، فتح الباري، ج١، ٣٩.

٥٠. أبو محمد عبدالله بن أبي الوحش بَرّي بن عبدالجبار بن بَرّي، الإمام المشهور في علم النحو، واللغة، والرواية والدراية، توفي في مصر سنة ٥٨٢هـ. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، جـ ٤، ١٥١٠-١٥١١؛ ابن خلكان، جـ٣، ١٠٨-١٠٩.

٥١. غالب بن الحارث، أبو حزام العُكلي، شاعر فصيح، لم أقف على سنة وفاته، ولعل وفاته كانت في خلافة المهدي العباسي، غلب على شعره الغريب.

٥٢. ابن بَرّي المصري، أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش (ت ٥٨٢هـ)، **التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: عبد السلام هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م)، جـ ٢، ٢٥٥.

٥٣. محمد حسين أبو الفتوح، معجم الفاظ الحديث النبوي الشريف في صحيح البخاري.

٥٤. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ١٠٦٥.

٥٥. الأزهري، تهذيب اللغة، جـ ١٣، ٦٣.

٥٦. الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)، **الأغاني**، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م)، جـ٦، ٢٦٤.

٥٧. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، جـ١، ٣٨.

٥٨. ابن منظور، لسان العرب، جـ٦، ٥.

٥٩. الزبيدي، تاج العروس، جـ٨، ١٨١.

٦٠. النووي، شرح صحيح مسلم، جـ ١٢، ١٠٩.

٦١. على سبيل المثال لا الحصر، انظر: مصنف عبدالرزاق، جـ٥، ٣٤٤؛ مسند أبي عوانة، جـ٤، ٢٦٦؛ صحيح ابن حبان، جـ١٤، ٤٩٥؛ مسند أحمد بن حنبل، جـ١، ٢٦٢.

٦٢. على سبيل المثال: اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي،** (بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)، جـ٢، ٧٧؛ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، **تاريخ الأمم والملوك** (بيروت: مؤسسة الأعلمي، د.ت)، جـ٢، ٢٩١؛ ابن الجوزي ، المنتظم، جـ٣، ٢٧٩؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبو الفداء عبدالله القاضي، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، جـ٢، ٩٦؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، د.ط، بيروت: مكتبة المعارف، د.ت، ج٤، ص٣٠٠؛ ابن خلدون، العبر، جـ٢، ٤٣٥.

٦٣. سورة آل عمران، الآية (٦٤).

٦٤. ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ)، **كتاب الأموال**، تحقيق: محمد خليل هراس، ط٢ (القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)، ٣٠–٣١.

٦٥. سورة التوبة، الآية (٢٩).

٦٦. أبو عبيد، الأموال، ٣٠ ؛ أنظر أيضاً: شهاب الدين أحمد بن عبدالله القلقشندي (ت ٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م)، جـ٦، ٣٦٣.

٦٧. يقول عون الشريف قاسم: "وقد تكون هناك أكثر من رسالة في حالة الروم كما يتبين من روايات المؤرخين. ومن الممكن ان يكون الرسول ﷺ قد أرسل رسالة لهرقل أثناء زيارته لبيت المقدس، كما أرسل لغيره من الملوك، كما سبق ذكره". نشأة الدولة الإسلامية، ٩٠.

٦٨. الاصطفلينة هي الجزرة التي تكون مغروسة في الأرض بجذور قوية. انظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ١١، ٣٧٨.

٦٩. ابن الأثير، النهاية في غريب حديث، جـ١، ٣٩.

٧٠. ابن منظور، لسان العرب، جـ٦، ٤؛ الزبيدي، تاج العروس، جـ٨، ١٨٠.

٧١. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، جـ١، ٣٨.

٧٢. سورة سبأ، الآية (٢٨).

٧٣. سورة الأعراف، الآية (١٥٧).

٧٤. سورة الأحزاب، الآية (٤٠).

٧٥. أخرجه البخاري برقم: ٣٣٥؛ ومسلم برقم: ٥٢١.

٧٦. أخرجه البخاري برقم: ٣٥٣٥؛ ومسلم برقم : ٢٢٨٦.

٧٧. ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣هـ)، **أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين** ﷺ ، تحقيق : محمود الأرناؤوط، مراجعة: عبدالقادر الأرناؤوط، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

٧٨. حميد الله، محمد ، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، ط٤ (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م، الوثيقة رقم (٢٢).

٧٩. ابن طولون، إعلام السائلين، ٨١، صفوت، أحمد زكي ، **جمهرة رسائل العرب** (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، ج١، ٤٢.

٨٠. أبو عبيد ، الأموال، ٣٠.

٨١. ابن حجر، فتح الباري، ج٨، ٢٢١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

●القرآن الكريم

●ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: أبو الفداء عبدالله القاضي، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)

●ابن الأثير، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

●الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: أحمد البردوني، مراجعة: على محمد البجاوي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت)

●الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت ٣٥٦هـ)، **الأغاني**، تحقيق: علي مهنا، وسمير جابر، ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م)

●البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

●ابن بَرّي المصري، أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش (ت ٥٨٢هـ)، **التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: عبد السلام هارون (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م)

●البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، **تاريخ مدينة السلام**، تحقيق: بشار عواد (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م

●ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عطا، ومصطفى عطا، مراجعة

وتصحيح: نعيم زرزور، ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)

ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

•**تقريب التهذيب**، تحقيق: محمد عوّامة، ط٤ (حلب: دارالرشيد، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)

•**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، ومحب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)

•ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت)

•الخطّابي، أبو سليمان أحمد بن محمد (ت٣٨٨هـ)، **غريب الحديث**، تحقيق: عبدالكريم العزباوي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، د.ت)

•ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ)، **العبر وديوان المبتدأ والخبر** (بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

•ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، د.ت)

•ابن خياط العصفري، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ)، **كتاب الطبقات**، تحقيق: أكرم ضياء العمري (بغداد: جامعة بغداد، د.ت)

•ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)

•الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: علي شيري(بيروت: دار الفكر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)

•ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)، **الطبقات الكبرى**، ط٢، جـ١ (بيروت: دار صادر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

•ابن سلام، أبو عبيد القاسم (ت ٢٢٤هـ)، **كتاب الأموال**، تحقيق: محمد خليل هراس، ط٢ (القاهرة: دار الفكر، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م)

•السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ)

•**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)

•**الديباج على صحيح مسلم**، تحقيق: أبو إسحاق الحويني (الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م)

•الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ)، **الملل والنحل**، تحقيق: محمد سيد كيلاني (بيروت: دار المعرفة، د.ت)

●ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (ت٣٦٣هـ)، **الاستيعاب**، تحقيق: عادل مرشد(عمان: دار الأعلام، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

●أبو عوانه، يعقوب بن إسحاق (ت ٣١٦هـ)، **مسند أبي عوانه**، تحقيق: أيمن عارف (بيروت: دار المعرفة، ١٩٩٨م)

●الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢ (الموصل: مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)

●الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢٢هـ)، **مشكل الآثار**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)

●ابن طولون، محمد بن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣هـ)، **أعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين** ﷺ ، تحقيق : محمود الأرناؤوط، مراجعة: عبدالقادر الأرناؤوط، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)

●ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ)، **المعارف**، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٦ (القاهرة: دار المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م)

●ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية**، د.ط، بيروت: مكتبة المعارف، د.ت).

●الملطي، أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي (ت ٨٠٣هـ)، **المعتصر من المختصر من مشكل الآثار** (بيروت: عالم الكتب، د.ت)

●ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، ج٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

●ابن همام الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق (ت ٢١١هـ)، **المصنف**، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣).

●الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٦، ج٢ (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

●مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، د.ت).

●النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٧٧هـ)، **كتاب الفهرست**، تحقيق: أيمن فؤاد السيد (لندن: مؤسسة الفرقان، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)

●النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي حسن، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م).

•النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ط٢ (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)

ياقوت الحموي، ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ)

•**معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م).

•**معجم البلدان**، ط٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

•اليعقوبي، أحمد بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، **تاريخ اليعقوبي**، (بيروت: دار صادر، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)

ثانياً: المراجع

•البلادي، عاتق بن غيث، **معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية** (مكة المكرمة: دار مكة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)

•حميد الله، محمد ، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، ط٤ (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م

•الخالدي، صلاح عبدالفتاح، **الرسول المبلغ**، ط١ (دمشق: دار القلم، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)

•خطاب، محمود شيت، **سفراء النبي ﷺ** ، ط١ (جدة: دار الأندلس الخضراء، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)

•صفوت، أحمد زكي ، **جمهرة رسائل العرب** (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)

•قاسم، عون الشريف، **نشأة الدولة الإسلامية**، ط٢ (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م)

•الندوي، أبو الحسن علي الحسني، **السيرة النبوية**، ط٣(جدة: دار الشروق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)

ثالثاً: الدوريات

•الحوفي، أحمد، كلمة الأريسيين في كتاب النبي ﷺ إلى هرقل، **مجلة مجمع اللغة العربية**، القاهرة، جـ٤٥، جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ/مايو ١٩٨٠م

The Arecians in the Letter of Prophet Muhammed (PBUH) to Hercules the Emperor of Rome: Historical and Analytical study

Dr. Emad Abed Abdullah Taher

Assistant Professor of Islamic History
King AbdulAziz University- History apartment

Abstract. The letters of the Prophet (PBUH), in which he called upon the kings and princes to revert to Islam, have received special attention from those interested in his biography. That is because these letters contain emphasis on the universality of Islam as well as the prophet's approach in communicating with his contemporaries of kings and princes. Another reason is the eloquence that the prophet was gifted with in addressing each nation with distinct vocabulary that distinguished it from others. Hence, the Prophet's letters were full of such words that intrigued scholars in different fields and specializations to study and analyze them. This study focuses on one of the letters; the letter from the Prophet to the Roman Emperor Hercules, with special emphasis on the word "the Arecians", mentioned in it. Scholars, such as, modernists, historians and linguists failed to agree on the interpretation of this word, its meaning, and the intention behind using it. That is due to the variation in the calligraphy from one version to the other. The purpose of this research is to track, study and analyze the scholars' different views in comparison with the texts in the primary sources; to review the differences between these opinions; and to choose the most accurate among them to reach the true meaning of this word.